

سفير الكويت للعالم  
أ.د. لطيفة حسين الكندري

ازدهرت محبتي للشعر العربي أيام دراستي الجامعية وما زلتُ أتشوق للندوات التي تهتم بهذا الجانب الأصيل في هويتنا. قادتني تلك المحبة إلى حضور أمسية ثقافية ثرية في مركز الشيخ جابر الأحمد الثقافي في الأسبوع الماضي، تحت عنوان السيرة الثقافية والاجتماعية للشاعر عبدالعزيز سعود البابطين. كانت ليلتنا جميلة وزاهية ونحن نستمتع إلى سيرة ذاتية غاية في الروعة.

تألق شاعرنا، وتحدث بعفوية ساحرة عن مواقفه ومواقف الشيخ جابر الأحمد الصباح -رحمه الله تعالى- في نشر الثقافة، ونجح في أن يأخذ بأيدينا نحو إسبانيا والمغرب ومصر وعواصم العالم، وجامعاتها العريقة لنشاهد معا البصمات الكويتية في خدمة العلم، وبناء صروح الثقافة، والمساهمة في حث الناس على محبة اللغة العربية. سلط كل من الدكتور رشيد الحمد والأستاذ عبدالله بشارة على العطاءات الملموسة للبابطين فإزدادت الأمسية تألقا. لمعت اسهامات شاعرنا في منتصف السبعينات من القرن الماضي عبر بعثة "سعود البابطين الكويتية للدراسات" ثم توسع العمل وتضاعف مع "مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري" وذلك في نهاية الثمانينات ثم تجلت لاحقا تحت مظلة "مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية".

حصل البابطين على 14 شهادة دكتوراه فخرية تقديرا لدوره الملموس في تشجيع النشر والترجمة والحفاظ على المخطوطات وبناء الصروح العلمية، واختارته الأكاديمية العالمية للشعر رئيسا شرفيا. من الرائع أن يهتم رجل أعمال بالشأن الثقافي بل يتخصص فيه ويتبحر ليساهم في ايجاد مجتمع المعرفة ولينطلق بثقة نحو رفع لواء حوار الحضارات. في تلك الأمسية الثقافية الطيبة تعلمتُ الكثير ورأيت شخصا نبيلًا غاية النبل له نزعة إنسانية فياضة نحو الخير وبذل العلم وبسط السلام وحب الفنون. سمعتُ قصصا جميلة في الندوة تحكي كفاح شاعرنا وتروي للأجيال القادمة معاني السخاء وحب الوطن كما استمتعت بالطرائف الجميلة التي جاءت في ثنايا الندوة الراقية.

إن عناية شاعرنا بتأسيس كراسي بحثية معنية في مجال اللغة والثقافة العربية في عدد من الجامعات العالمية من أكثر الأمور التي شددت انتباهي، وتنبيء عن فكر تجديدي وروح علمية لدى شاعرنا. وهو الأمر الذي يجب أن نعتني به في الكويت فهناك حاجة لنشر ثقافة الكراسي العلمية وتأسيسها في مجالي العلوم النظرية والعلوم التطبيقية لا سيما في ظل المستجدات الجديدة على الساحة المحلية حيث تم تقليص ميزانيات الأبحاث!!

حمل البابطين حب الكويت بقلبه وفي تضاعف شعره، ومضامين نثره، وصاحبت لغتنا الجميلة كتاباته وتفكيره المتدفق فانطلق يجوب العالم يبت حكمة وتفاؤلا وحبًا وشعرا وأعلى فيها من شأن دولة الكويت فهي دولة راعية للثقافة والتسامح والجود. قال شاعرنا عن إشعاع الكويت:

(كويتُ) يا بلدا للجود يسكنهُ عزمٌ على الخير لا ينفك في دأبِ

يستحق شاعرنا الكريم لقب سفير الكويت للعالم في الابداع الشعري.